وكذا وكان الحرث قد آلى ان لا يصالح تغلب حتى تكلمه فلما أكثر
في وقايعه في تغلب وعلمت انها لا تقوم له حفروا سربا تحت الأرض
فادخلوا فيه رجلا منهم وقالوا له اذا مر بك الحرث فتغن بهذا البيت

٥ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ٥ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ٥

قال فلما اتى الحرث ذلك الموضع اندفع الرجل يتغنى بهذا البيت فقيل
للحرث قد بر قسمك فاستبق بقية قومك وكان يكنى ابا المنذر وبعد
ذلك اصطلحت بكر وتغلب وفر مهلهل بنفسه حتى اتى مذحج
في قوم يقال لهم بنو احب فأجاروه من بكر بن وائل واشترى عبدين
فكان يغري بهما حتى طال عليهما الأمر فاحبا الراحة منه فاجمعا على قتله
في موضع قفر فلما شعر بهما ولم ير لنفسه منجا منهما قال لهما اما اذا قد
عولتما على ذلك فابلغا هذه الرسالة فقالا هات رسالتك فأنشدهما

٥ من مبلغ عني مهلهلا ٥ لله دركما ودر أبيكما ٥

قال فلما قتلاه انصرفا نحو بيته فسالوهما عن سيدهما فقالا مات بأرض
كذا ودفناه فقالوا لهما ما اوصى بشيء حين مات قالا اوصانا بكيت
وكيت وانشدوا البيت فلم يفهم احد مراده وقالوا ما هذا بشعر مهلهل فقالت
ابنته والله ما كان ابي دري الشعر ولا سفساف الكلام وانما اراد ان يخبركم ان
العبدين قتلاه ومعنى البيت

٥ من مبلغ عني بان مهلهلا ٥ أضحى قتيلا في الفلاة مجدلا ٥
٥ لله دركما ودر أبيكما ٥ لا يبرح العبدان حتى يقتلا ٥

قال فقتل العبدان بعد أن اقرا ان ذلك كذلك وقد قيل انه اصبح ميتا
بين رجلي جمل هاج عليه فلم يعلم بموته احد حتى اصبح كذلك والله اعلم

ولم ترد على الضليل صحته ولا نثت أسدا عن ربها حجر

الضليل هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث والحرث هو آكل المرار سمي
بذلك لانه كان عند الملك اغار فاخذ زوجة الحرث فعجبت به وعاتبت بالملك
ان يستنقذها الحرث وكان أسود ادلم شنيء الخلق فقالت لعبد الملك

لخ بنفسك

انج بنفسك قبل السبع فكأني بالحرث آكل المرار قد لحقك فما كان الا كلا ولا
حتى ادركهم الحرث فاستنقذها فقال لها هل اصابك قالت نعم ولكن
ما اشتملت النساء على مثله فأمر ان تربط الى فرس ويركض حتى قطعها الفرس
فالحرث وبنوه هم ملوك كندة وسمي امرؤ القيس بالملك الضليل لانه ترك ملكه
وخرج يطلب من قيصر جيشا يأخذ به ثار أبيه فاستنجده على بني أسد
وكانوا قد قتلوا حجرا يوم ماقط وهو سيدها وملكها والحجر تسمي السيد والملك
والرب وفي قتله يقول امرؤ القيس

٥ أرقت لبرق بليل اهل ٥ يلوح سناه على القلل ٥
بنو اسد قتلوا ربهم ٥ الا كل شيء سواه جلل ٥

قال فلهذا قال ابو محمد ولا نثت يعني الليالي عن قتل حجر وهو ربها اي مالكها
وكان مالك وكاهل قبيلتان من أسد هما اللتان قتلا حجرا وفي ذلك يقول امرؤ القيس

٥ والله لا يذهب شيخي باطلا ٥ حتى أبيد مالكا وكاهلا ٥
٥ القاتلين الملك الحلاحلا ٥ خير معد حسبا ونائلا ٥

وقال ايضا في استنجاده الملك قيصر على بني أسد

٥ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ٥ وايقن انا لاحقان بقيصرا ٥
٥ فقلت له لا تبك عيناك انما ٥ نحاول ملكا او نموت فنعذرا ٥

قال وكان سبب ملك امرئ القيس واتيانه على بني وائل ان بكر بن وائل لما قطع
بعضها ارحام بعض اجتمع رؤساؤهم فقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا علينا وما استطعنا
تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير فيأخذ للضعيف من
القوي وينصف المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعضنا فيأباه الآخرون
ولكن نأتي تبعا فيملك علينا فأتوه وذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو
الكندي جد امرئ القيس وهو آكل المرار الذي تقدم ذكره وكان رجل من بني
أسد يسمى الطماح متعلقا بقيصر فاغراه بامرئ القيس وكان قيصر قد وعد
النصر على بني أسد فقال لقيصر ان امرأ القيس لم يرض بحبائك ولا صدق وعدك
وكان قيصر قد ارسل اليه بحلة فيقال ان الطماح سمها وذهب بها لامرئ القيس

Copyright © King Saud University